شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

B١٠٩٤٦

جامعـــة طنطـــا
كليـة الآداب
قسم الفلسفة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الفلسفة

وموضوعها

العلم والحضارة فى فلسفة وايتهيد

Science and Civilization in Whitehead's Philosophy

إشـــراف

د. / محمد مجدي الجزيرى

أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بالكلية

إشراف مشارك
د./ عـــزة العدوى
مدرس المنطق الصورى

إعـــداد الباحثة

نعمة محمد فاضـل يعقوب

٢٠٠٢

جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم الفلسفة

العلم والحضارة فى فلسفة وايتهيد

Science and Civilization in whitehead's philosophy

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى الفلسفة

إشراف

أ . د / محمد مجدى الجزيرى

أستاذ ورئيس قسم الفلسفة بالكلية

إعداد الباحثة

نعمه محمد فاضل يعقوب

٢٠٠٢

ح ٩٤ ح ١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا

إنك سميع الدعاء

﴿ إهـــــداء ﴾

بين الحين والحين تهفو نفوسنا لترى إحدى الخصال الحسنه تتجلى في أحد البشر. وحين نسمع عن إنسان تجتمع فيه كل خصال كريمة راقية نتساءل من ؟ وكيف يكون ؟

إنـه أستاذي الدكتور / محمد مجدي الجزيري ان ما يتسم به من علم رفيع، تواضع جم و عزيز نفس ،نقاء قلب ، تجعل من يقترب منه يشعر أنه منار يعُجبُ الورى به ويضئ لهم الطريق فلا يسعهم إلا الاعتراف بهيبته وأفضاله.

وإن ما تفضل عليّ به من وافر علمه ونبل شيمه سيظل دائماً موضع فخري وإعزازي.

فإلى من أثق في هديه إذا ضللتُ وآمن جانبه إذا جنحتُ إن ما أكنه لك يضيق عنه اللفظ فالكلمات ظل حائل وصدى فاتر لما يفيض من القلب احتراماً وامتناناً نحو أستاذي.

مُقَدِّمَة

مقدمة عامة

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل الذي تميز به عصرنا الراهن تكتسب علاقة العلم بالحضارة أهمية خاصة، ولا يعنى هذا أن أهمية هذه المشكلة وليدة عالمنا المعاصر، بل أن جذورها قديمة قدم الحضارة الإنسانية ذاتها. ولا يمكن أن نتجاهل قيمة العلم في مسيرة الحضارة، لكن الحضارة لا تصنع بالعلم وحده، فالعلم يمثل مجالا واحداً من شتى مجالات الحضارة وهو وأن كان يحتل مكانة كبيرة في حياة الناس فذلك يرجع لما له من تطبيقات عملية ملموسة في حياتهم، فالحضارة شبكة معقدة من مجموعة عوامل متداخلة يشكل العلم بعداً جوهرياً من أبعادها، لكنه لا يتوحد أو يتطابق معها وحده. والعلم محايد، وهو سلاح يمكن استعماله فيما هو خير أو فيما هو شر، وإذا أردنا دراسة تأثيره في الحضارة الإنسانية فإنه يصعب دراسته بمعزل عن العلاقات المختلفة بينه وبين بقية الجوانب الأخرى التى تمثل العناصر المختلفة التى تتكون منها الخبرة البشرية في مّجملها.

وإذا كان وايتهيد قد عرف عنه أنه فيلسوف النظرية العضوية، بمعنى أن الطبيعة عنده عضوية في مجموعها وفي مختلف أجزائها أو عناصرها، فإنه انطلاقا من هذا الطابع العام لفلسفته تأتى دلالة اختياره نموذجاً لمناقشة العلاقة بين العلم والحضارة، فهو وإن كان من أكبر علماء الرياضيات في القرن العشرين ، ومن أهم فلاسفة الحضارة في عالمنا ، لكنه لا يضع العلم من المقومات الأساسية للحضارة وإن كان العلم يشكل جزءاً منها ولا يتحقق إلا من خلالها. وربما بسبب غموض بعض مصطلحات وايتهيد أو استخدامها بطريقة غير مألوفة لم ينل ما يستحقه من اهتمام وفي هذا الصدد نجد رودلف متس يقول: " والسبب الذى يجابه المرء من أجله صعوبة غير مألوفة في فهم آراء وايتهيد هو أن كتبه قد ألفت بلغة فنية شديدة الصعوبة، تخفي معانيها أكثر مما تكشفها. وفي هذا المجال يختلف وايتهيد عن الغالبية العظمى من الفلاسفة من مواطنيه، ويقترب من النمط الألماني، بمصطلحه الشديد الغموض، الحافل بالألفاظ الفنية، وحيث لا يستخدم وايتهيد الرموز الرياضية، كما في كتبه المتأخرة، فإن كتابته تحمل بوضوح طابع التفكير الرياضي، فهي هندسية صارمة، جادة، عملية تماما، وتفتقر إلى كل زخرف بلاغى وكل رشاقة أدبية وهى تزخر بكلمات منحوتة حديثة، التى لا تأبه كثيراً للمعانى

الشائعة للألفاظ، وهى المعاني التى تغيرها وفق مشيئتها من أجل خدمة أغراضها. ومـــن الأســـباب الأخرى في صعوبة فهمه أن ألفاظه معرضة للتغيير، حتى خلال استخدامه الخاص لها، وكثيراً ما تغير معناها فجأة من كتاب إلى آخر دون أن يعتقد المؤلـــف بضرورة تنبيه القارئ إلى ذلك، فألفاظه تصل إلى معانيها عندما تستخدم بالفعل، ولما كان تفكيره يسير في حركة دائمة، دون أن يستقر أبداً بصورة قطعية، فـــإن أفكاره بدورها تفتقر في صياغتها اللفظية إلى التعريف المستقر، وتشارك في الحركة التى يندفع بها فكره قدما نحو مواقف تتجدد دوما.

ومـــن أوضح الأمثلة على هذا التغير المستمر للمعانى، لفظ أساسى هو لفظ "الحـــادث" Event الذى يمتلئ كلما تقدم تفكير وايتهيد بمعان جديدة تتغير في كثير من الأحيان تغيراً عظيماً من كتاب إلى آخر وهكذا تعكس لغة وايتهيد عمق أفكاره، وهـــو عمـــق لا يمكن أن يغوص في أغواره ذهنه هو ذاته إلا بصعوبة ... وهكذا تبدوا لنا فلسفة وايتهيد (مثلما تبدو لكل من تناولها من النقاد والشراح) طلسما هائلا ستعمل أجيال كاملة على حل رموزه.(١)

وفي دراسة "جون ديوى " عن فلسفة وايتهيد نجده يصرح بتعاطفه إلى حد ما مع الانتقادات التى وجهت إلى وايتهيد في مجال استخدامه للمصطلحات والألفاظ في التعبير عن أفكاره.(٢) ويصف " جون لويس " الصعوبة التى نواجهها في دراسة فكر وايتهيد فيقول " إن وايتهيد في بعض الأحيان أكثر الفلاسفة المعاصرين إثارة للمشـــاكل وللعقل، ولكنه رغم هذا يستطيع أن يكون صعبا. وهناك الكثير من الناس لا يعـــرفون أن كـــان وايتهيد فيلسوفاً غامضاً يمتاز بالعديد من فترات الراحة ذات الصفاء الرائع، أو فيلسوفاً واضحاً بالقدر الذى يسمح به عمق المشكلة.(٣)

ورغم العلاقة الوطيدة التى ربطت بين رسل ووايتهيد وتكشفت على نحو ما في دراستهما المشتركة "برنكيبا ماتيماتيكا" فإن المنحى العام لفلسفة وايتهيد تحرك فـــي اتجاه مغاير لاهتمامات رسل، وأثمر في النهاية عن رؤية ميتا فيزيقية اتسمت

---

(١) رو دلف متس: الفلسفة الانجليزية فى مائة عام، ترجمة د. فؤاد زكريا، مراجعة د. زكى نجيب محمود، مؤسسة سجل العرب، الجزء الثانى، ١٩٦٧، ص ٢١٢، ٢١٣.

(2) Dewy, J ; The Philosophy of Whitehead in philosophy of A. N Whitehead, [ED], p. A schilpp evanstion and chicago, northwesters university press, 1941, p.660.

(٣) جـــون لويس: مدخل إلى الفلسفة، ترجمة أنور عبد الملك، دار الحقيقة للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٧٨، ص ٢١٢.

بـــالغموض إلـــى حد ما، وإذا كانت فلسفة وايتهيد بدت غامضة وصعبة إلى حد ما فإنهـــا من ناحية أخرى تشكل بعداً هاماً من أبعاد الفكر الفلسفي المعاصر خصوصا وإنها تناولت العديد من الموضوعات التى كشفت لنا الطابع الشمولى الكلى لصاحب فلسفة الكائن العضوى وهو ما دفعنا إلى اختيار موضوع هذا البحث ونعنى به العلم والحضـــارة في فلسفة وايتهيد ويمكن القول بأن فلسفة وايتهيد في مُجملها لها طبيعة حضـــارية واضحة وإن لم تتضح هذه الطبيعة دفعة واحدة، بل اتضحت من خلال مراحل تطور فكر وايتهيد وصولاً إلى اهتماماته بالميتافيزيقا أو بالفلسفة التأملية أو الـــنظرية والتـــي قصـــد بها تقديم نسق مترابط من الأفكار لتفسير كل عنصر من عناصـــر الخـــبرة الإنسانية، ولما كانت عناصر الخبرة متعددة ومتنوعة على نحو يـــناظر التـــنوع في مجالات الحضارة المختلفة، لذا تبدو أهمية مناقشة علاقة العلم بالحضـــارة في فلسفته، ومثل هذه المناقشة تتطلب منا دراسة أهمية العلم في فلسفة وايتهيد من خلال نسيج متكامل يؤكد المحاور والأبعاد والزوايا المختلفة التي يشتبك معهـــا العلم، كالفلسفة والميتافيزيقا والدين والحضارة ككل باعتبار أن فلسفة وايتهيد تشكل كياناً موحداً يضم العلم والفن والجمال والفلسفة والدين ...

ورغـــم أهمـــية ألفرد نورث وايتهيد في مسيرة الفكر الفلسفي المعاصر،لكن فلســـفته لـــم تـــنل ما تستحقه من الذيوع والانتشار، كما أن الدراسات العربية عنه محـــدودة إلـــى حد ما، وفي هذا المجال يمكن أن نشير إلى أهم الدراسات الجامعية التى تناولت بعض جوانب فكره،منها دراسة لنيل درجة الماجستير قدمها بدوي عبد الفـــتاح بعـــنوان: " وايتهيد وفلسفة العلوم الطبيعية" تحت أشراف د. يحيى هويدى، جامعـــة القاهـــرة. وأخرى قدمها وليم فرج حنا تحت عنوان:" المشكلة الدينية عند وايتهـــيد" تحـــت أشـــــراف د. أميرة مطر،جامعة القاهرة . هذا بالإضافة إلى ما كتـــب عنه بالعربية في المؤلفات التالية :" دراسات في الفلسفة المعاصرة " للدكتور زكـــريا إبراهـــيم ،" فلســـفة وفن "،" من زاوية فلسفية "،" نافذة على فلسفة العصر" للدكـــتور زكى نجيب محمود، " اتجاهات في الفلسفة المعاصرة " للدكتور عزمى اســـلام،"الميتافـــيزيقا عند الفلاسفة المـــعاصرين" للدكتور محمود رجب ،" طبيعة القانون العلمى" للأستاذ / محمد فرحات عمر.

أمـــا بالنســـبة للمنهج الذى رأيناه موافقاً مع موضوع البحث فقد تراوح بين المنهج التاريخى والمنهج البنائى والمنهج النقدى والمنهج المقارن، باعتبار أن فكر وايتهيد يمكن تتبعه من خلال مراحل التطور التى مر بها، وهو ما يدعم الحاجة إلى المنهج التاريخى في التعامل معه، لكن هذا المنهج لا يعنى وجود قطيعة مطلقة بين مـــراحله المخـــتلفة، بل بوسعنا القول بأن هذه المراحل تكشف في مُجملها صورة عامة أو بنية ترتبط بها تتخطى وتتجاوز ذلك التعاقب والتتابع في مراحلها المختلفة ومن هنا تأتى أهمية المنهج البنائى الذى لايتوقف عند البعد التاريخى وإنما يتجاوزه في سبيل الإدراك الكلى لفكر وايتهيد، رغم التعارض بين المنهج التاريخى والمنهج البـــنائى. ويـــأتى المـــنهج النقدى ضرورياً في مجال تحليل فكر وايتهيد واكتشاف الدلالة الحقيقية له، ونظراً لأن فلسفة وايتهيد قد اتسمت بطابعها الشمولى الكلى فإن الحاجـــة تـــبدو واضحة في بعض الأحيان لإجراء المقارنات بينه وبين العديد من الفلاسفة الذين تعرض لهم وتأثر بهم أو أختلف عنهم.

ولا يعـــنى تـــنوع وتعدد هذه المناهج أننا قد نجحنا في تطبيقها كل النجاح، وإنمـــا كـــل مـــا في الأمر أننا نظرنا إلى وايتهيد إلى حد ما من خلالها في ضوء الإمكانيات والقدرات المتاحة لنا، وقد قسمنا دراستنا إلى مقدمة عامة وثلاثة أبواب متضمنة إحدى عشر فصلاً تأكيداً للتواصل بين فصول الرسالة ككل وارتباطها معاً برابطة عضوية واحدة. وعلى ذلك فالرسالة تنقسم إلى:

مقدمة عامة

الباب الأول: وايتهيد... حياته ومراحل تطوره والجذور اليونانية لفكره.

وينقسم هذا الباب إلى :

تمهيد

الفصل الأول: وايتهيد... حياته ومراحل تطوره.

المبحث الأول: حيـــاتـــــه

المبحث الثانى: مراحل تطوره الفكرى وأهم مؤلفاته

الفصل الثانى: الجذور اليونانية لفكره:

المبحث الأول: أفلاطـــون

المبحث الثانى: أرسطـــو

تعقيب

الباب الثاني : العلـم عنـد وايتهيـــد

وينقسم هذا الباب إلى:

تمهيد

الفصل الثالث : العلـــم والفلسفـة

الفصل الرابع : العلم والميتافيزيقا

الفصل الخامس: العلـم والديـــن

الفصل السادس : المنظور التاريخى والحضارى للعلم

المبحث الأول : الرياضيـــات

المبحث الثانى : العلم الطبيعيى

الفصل السابع : بعض مشكلات التأثير الحضارى للعلم وقوانين الطبيعة

المبحث الأول : العلم والتقدم الاجتماعى

المبحث الثانى : قوانين الطبيعة وتأثيرها الحضارى

تعقيب